الإدارة التربوية الأهداف التربوية في ظل النظريات المعاصرة تشهد النظريات التربوية الروحانية والوجدانية انتشارا واسعا في الولايات المتحدة الأمريكية، والعالم وقد أسهم العديد من العلماء في طرح نماذج من هذا التيار التربوي، وغيرهم، وبالرغم من كون آراء المساهمين في ه هذه النظريات جاءت متباينة، لكنها تصب جميعا في تيار يدعى اليوم بالتيار الروحاني للتربية. جدير بالذكر هنا إ أن الأمر يتعلق في هذه النظريات بتيار قديم، إنه تيار قديم، لكنه عاد إ الظهور في السبعينيات من القرن العشرين ومن مؤسسيه يمكن أن نذكر أسماء مثل ريتشارد موريس باك الذي ألف سنة 1901 كتابا بعنوان: الشعور الكوني وفيه يؤكد على مفهوم الوحدة الإلهية للكون، وينتقد التربية بالغة في تقدير المعرفة العقلانية ويدعو إ الإعلاء من قيمة المعرفة الكونية التي هي حسب هذا الباحث-أهم أشكال المعرفة. أما الإشكالية التي تنطلق منها النظرية الروحانية في التربية، فتكمن في كون الإنسان يواجه اليوم مشكلة أساسية، تتلخص في العبارات التالية: " لقد بنى الإنسان لنفسه حضارة مليئة بالمساوئ لكونها تقوم في جوهرها على طموحات مفرطة في الأنانية، وإن أصل مشاكلنا يتحدد في التنظيم الصناعي للحياة على الأرض، إذا كان أغلب المنظرين لهذا التيار، .1980) وأبراهام ماسلو. 1970) وويليس هارمان. . 1972) وأحمد مدكور، قد يكون كافيا لتكوين فكرة عن أهداف التربية عند أصحاب النظرية الروحانية، وكونسانتان فوتيناس . بعد نقدها للتصورات الحديثة للتربية التي تعتبر من منظور هذه الباحثة تصورات بيروقراطية، تنشغل بالانضباط أكثر منه بالتفتح، تحدد فورغسن أهداف التربية كالآتي: مساعدة المتعلم على تحقيق تجربة داخلية، من خلال تعلم يحمل معاني رحلة باطنية، تمنح للتجربة الذاتية نفس الأهمية التي تمنح للتجربة الموضوعية. بل ينبغي أن تحقق التربية التكامل بين ما هو ذاتي -روحي وما هو موضوعي. تغيير ذات المتعلم من خلال مساعدته على تحقيق اليقظة والاستقلال، وتشجيعه على طرح الأسئلة. جعله قادرا على اكتشاف كل أركان وخفايا التجربة الواعية، وقادرا على البحث في معاني الأشياء و أيضا على اختبار المجالات الخارجية للذات ومراقبة أعماقها وحدودها. وتعليمه كيفية معالجتها. وتقترح فورغسن كأسلوب لتحقيق ذلك، تعليمه كيف يكون متفتحا على المفاهيم الجديدة. مساعدة المتعلم على اكتشاف الأنظمة والعلاقات بين الأشياء والظواهر الفيزيائية والروحانية. أهداف التربية عند أبراهام ماسلو: من المعلوم أن أبراهام ماسلو "يعترف أنه كان في أبحاثه الأولى سلوكيا("، لكنه غير أفكاره فانتقل من السلوكية إ الإنسانية، ويرجع هذا التحول في أفكار هذا العالم إ نقده للسلوكية التي يرى أنها جاءت لتبرير تعلم الطفل، لتستبعد بذلك تعليمه الإبداع والنقد اللذين ينبغي أن يحظيا في التعليم بأهمية كبيرة حسب هذا الباحث. ويكمن الهدف الأسمى للتربية عند ماسلو في تسهيل معرفة المتعلم لذاته، فالمتعلم ينبغي أن يتعلم كيف يكتشف ذاته في علاقتها بالكون؛ أي أن يكتشف بيولوجيته الشخصية لإرضاء حاجاته، أما طريقة تحقيق هذا الهدف الأسمى -حسب هذا الباحث- فتكمن فيما يلي: إرضاء حاجات الطفل النفسية الأساسية مثل: الشعور بالأمن، الشعور بالانتماء والحب والاحترام والتقدير. جعله قادرا على تحصيل التجربة الصوفية التي تمكنه من رؤية ما هو دنيوي وما هو أبدي في آن واحد. جعل التأمل والتفكير في قلب العملية التربوية، والتخلي عن النموذج السلوكي. فيكمن في مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته. ولتحقيق هذا الدور، يجب أن ينطلق المدرس من نظرة إيجابية للمتعلم، وأحسن سبيل لتحقيق هذه الأهداف، هي كل الأساليب التي تساعد الطفل على بلوغ إدراك حدسي، يمكنه من ربط علاقته بالكون، وتحصيل التجربة الصوفية التي تمكنه من رؤية ما هو دنيوي وما هو أبدي في آن واحد، وإدراك الأشياء من خلال أبعادها الدينية المقدسة؛ وبإيجاز يكمن هدف كل تربية في جعل المتعلم متمكنا من معرفة كينونته. أهداف التربية عند ويليس هارمان: يرى هذا الباحث أن التجربة الموضوعية وحدها غير كافية لبلوغ الحقيقة، هذه التجربة التي يجب أن تحظى بنفس التنظيم التي تتميز به أي تجربة موضوعية، يسطر هارمان مجموعة من الأهداف يجب على كل إستراتيجية تربوية أن تسعى إ تحقيقها، وهي: البحث عن المنطلق من خلال تنمية مظاهر الوعي. مساعدة الفرد على عبور مسلك باطني مؤمن، ومساعدته على الخروج من قوقعته. تحقيق الانتقال إ أشكال عليا من المعرفة. مساعدة الفرد على تحقيق نموه. مساعدة المتعلم على تحديد المسار البيداغوجي الذي يرغبه. تركه يختار الدروس التي يعتقد أنها ستساعده في نموه الشخصي. تركه يقيم تقدمه ويختار المعالجات الضرورية لذلك. أهداف التربية عند أحمد مدكور: يعد هذا المفكر أي أحد المساهمين التربويين في مجال التنظير التربوي الروحاني الإسلامي. ففي سياق حديثه عن المنهج التربوي في التصور الروحاني، يقول هذا الباحث: " إن من أهم عوامل فشل المناهج التربوية هو عدم تحديد أهدافها تحديدا يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه، ومركزه في الكون ووظيفته في الحياة وغاية وجوده"من هذا القول، نستطيع أن ندرك أن أثر النظرية الروحانية للتربية، يتجسد في خاصية "التوحيد" الذي لا يعني شيئا آخر في هذه النظرية سوى تحرير الإنسان، ومن هذا المنطلق يؤكد الدكتور على أحمد مدكور، أن كل هدف يقصد من ورائه تدريب الطالب على تعلم شعيرة من شعائر الدين أو تربع

Summarized by © lakhasly.com

من تيعاته، أو اتجاه فهو هدف ديني، طا يا القصد هو جعل ا يتعلم قادرا ع الإسهام في عمارة الأرض وترقيتها بإيجابية وفاعلية، وفق منهج الله. يمكن أن نفهم من كلام ع أحمد مدكور أن الأهداف مهما كان صنفها)معرفي أوجداني أو نف حركي(يجب أن تصب في تحقيق نشاط واحد، هو تحقيق التكامل بين الأصناف الثلاثة، ليصب هذا التكامل في عبادة الله وحده، أو الفهم وحده، أو التطبيق أو التحليل أو ا كيب، أو التقويم وحده، بل هو منصب أيضا ع جميع هذه ا ستويات، بحيث تتكامل فيما بينها. وال كيز ع الجانب الحركي، ليس منصبا ع التدريب ع ا هارة البسيطة وحدها، ولا ع ا هارة ا ركبة وحدها؛ بل هو منصب ع جميع ا هارات التي تكون الجانب الحركي في ا عرفة الإنسانية بطريقة متكاملة"إنه بالفعل تكامل جوانب النفس الإنسانية الذي تدعو النظريات الروحانية إ تحقيقه في العمل ال بوي، وهو ما يمكن أن يتحقق من خلال تحديد أهداف تركز ع الجانب ا عرفي والوجداني والجسمي في آن واحد، وتنمية قابليته للتأثر، وتطوير قدراته الحدسية، وتعليمه التضحية والتذاوب الروحاني؛ فال بية الحقيقية هي تلك التي تؤدي إ الحصول ع النشوة وع اللذة العالية في التعلم" باعتباره أحد ا ساهمين في تكريس نظرية تربوية روحانية ذات اتجاه إسلامي، نجد أحمد مدكور يخصص في كتابه " نظريات ا ناهج ال بوية" فصلا كبيرا يتحدث فيه عن أساليب وطرائق التدريس، ويكفي أن نذكر هنا أنه ي ك الباب مفتوحا أمام كل طرائق التدريس التي تمكن ا ربي من تحقيق أهداف ا نهج ال بوي الإسلامي، " فهو لا يفضل طريقة ع أخرى، عندما يتعلق الأمر بتحقيق أهداف ا نهج ال بوي؛ فالطريقة الحوارية بجميع أنواعها الحرة وا وجهة، وطريقة ا لاحظة والتجربة وغيرها من طرائق التدريس وأساليبه،

Summarized by © lakhasly.com